(45) ولا يستقدمون" (1). "ولكل امة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون" (2). نلاحظ في هاتين الآيتين الكريمتين ان الاجل اضيف إلى الامة، إلى الوجود المجموعي للناس، لا إلى هذا الفرد بالذات او هذا الفرد بالذات، اذن هناك وراء الاجل المحدود المحتوم لكل انسان بوصفه الفردي، هناك أجل آخر وميقات آخر للوجود الاجتماعي لهؤلاء الافراد، للامة بوصفها مجتمعا ينشيء ما بين افراده العلاقات والصلات القائمة على مجموعة من الافكار والمبادىء المسندة بمجموعة من القوى والقابليات. هذا المجتمع الذي يعبر عنه القرآن الكريم بالامة. هذا له أجل، له موت، له حياة، له حركة، كما ان الفرد يتحرك فيكون حيا ثم يموت كذلك الامة تكون حية ثم تموت، وكما ان موت الفرد يخضع لاجل ولقانون ولناموس كذلك الامم لها آجالها المضبوطة وهناك نواميس تحدد لكل امة هذا الاجل، اذن هاتان الآيتان الكريمتان فيهما عطاء واضح للفكرة الكلية، فكرة ان التاريخ له سنن تتحكم به وراء السنن الشخصية التي تتحكم في الافراد، بهوياتهم الشخصية "وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم

_____

(1) سورة يونس: الآية (49). (2) سورة الاعراف: الآية (34).